

رَفَعُ

عبد الرحمن العجدي  
أسستهم الأئمة الفروسي  
www.moswarat.com

# الحب والبعض في

في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة

دار ابن القيم

تأليف  
سليم الهارلي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

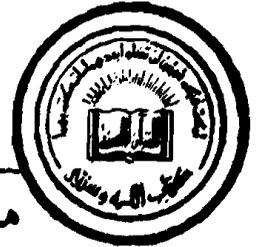
رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

الحُبُّ وَالْبُعْدُ فِي اللَّهِ

الطبعة الأولى  
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م  
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

دار ابن القيم للتوزيع والنشر



هاتف : ٨٢٦٨٣٤٣ - ص.ب : ١٨٦٥ - الدمام - رمز  
بريدي : ٣١٩٨٢ - الدمام - جنوب الاستاد الرياضي -  
المملكة العربية السعودية

# الحُبُّ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ

فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ

تَأَلَّفَ  
سَلِيمُ الْهَارِثِيُّ

دار ابن القيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَبَسُّ مِنَ التَّنْزِيلِ

قَالَ جَاءَ تَنَاوُهُ:

(الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)

[ ۶۷: ۶۷ ]

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.  
أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْحُبَّ وَالْبُغْضَ فِي اللَّهِ بَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي الْآخِرَةِ،  
وَسَبَبٌ فِي الشُّعُورِ بِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا.  
وَقَدْ يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْحُبَّ وَالْبُغْضَ مِنْ شَأْنِ الْقُلُوبِ، وَأَنَّ  
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَكُّمَ فِيهِ فَكَيْفَ يَرِغُمُ عَلَى مَحَبَّةِ هَذَا وَبُغْضِ  
ذَلِكَ!؟

وَمِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ الْقَلْبَ تَابِعٌ لِلْعَقِيدَةِ وَالْإِيمَانِ؛  
فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُحِبَّ مَنْ  
يُحِبُّ اللَّهُ وَلِذَلِكَ فَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ.

وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - مِنَ التَّفْرِيطِ فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ  
لِئَلَّا يَحْدُثَ فِي الْأَرْضِ فِتْنَةٌ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ كَمَا جَاءَ فِي خَوَاتِيمِ الْأَنْفَالِ:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أَتَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي  
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾.

وقد أرشدنا الله - جلَّ ثناؤه - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - إلى  
سبيل الحبِّ والبُغْضِ في الله التي إذا اتبعناه أفضى بنا إلى واحةٍ فتانةٍ  
وارفةٍ الظَّلالِ من الإيمان والأمن.

ودونكَ أخوا الإيمانِ بيانَ معالمها في ضوء القرآن الكريم والسنة  
الصَّحيحة لتستبينَ كالصُّبحِ للمتحابِّين في الله المتواصلين في جلاله  
المتبازلين فيه: فتقوى أو اصبر مودتهم، وتوثق عرى دعوتهم، فيكونون  
في الله إخواناً. ويجتمعون على منهج الله أعواناً، ويعضون بالنواجذ عليه  
سنةً وقرآناً.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحُبِّي لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمَنْ أَحَبَّهَا أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، فَتَكُونَ لِلْمُتَحَابِّينَ  
فِي جَلَالِ اللَّهِ إِمَامًا يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

وَأَرْجُو مِنْ أَخٍ غَيْرٍ نَاصِحٍ أَمِينٍ إِذَا وَجَدَ خَيْرًا فَلِيُحْمَدَ اللَّهَ وَلَا  
يُنْسَانَا مِنْ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ، وَإِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَأُلْ جُهْدًا فِي النَّصْحِ  
لِي فَإِنِّي أَدْنُ وَأَعِيَّةُ.

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ.

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

يوم الإثنين ليلتين خلتا من شهر رمضان  
المبارك سنة ألف وأربعمائة وثمان من هجرة  
رسول الله محمد ﷺ في عمان البلقاء عاصمة  
الأردن

## ١- مَا هُوَ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ؟

الحبُّ هو الودادُ والمحبة، والبغض نقيضه.  
والمرء قد يجب آخر لماله، أو جماله، أو حسبه، أو نسبه، أو مصلحة  
شخصية. أو مطمع دنيوي، أو عرض زائل.  
وكل هذه الدوافع والأعراض ممقوتة في الإسلام الذي حدّد دافع  
الحب والبغض وهو الدين.  
ولذلك فالمسلم لا يجب المرء إلا لدينه الحق، ولا يبغضه إلا لدينه  
الباطل.

قال صلى الله عليه وسلم:

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب  
إليه مما سواهما وأن يجب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود  
في الكفر كما يكره أن يُقذَف في النار»<sup>(١)</sup>.

ولذلك فالمسلم يجب الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء  
والصالحين لأنهم قاموا بما يجب الله، فهو يحبهم لله، وهذا من تمام حبه  
لله، فإن محبة محبوب المحبوب من تمام محبة المحبوب.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠/١ - الفتح)، ومسلم (١٣/٢ - ١٤ - نووي) من  
حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ويبغض الكفار والمنافقين وأهل البدع والمعاصي لأنهم فعلوا ما يكرهه الله، فهو يبغضهم في الله.  
ومن فعل ذلك فقد أحب في الله، وأبغض في الله، وحسبه الله ونعم الوكيل.

واعلم أن الحبَّ في الله والبغض في الله ليس هو موالة المؤمنين والبراءة من المشركين من وجوه منها:  
أ - الولاء والبراء أصل، والحبُّ والبغض كمال.  
ب - الحبُّ والبغض من لوازم الولاء والبراء، وليس العكس.

## ٢- لِإِذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ فَقَطْ ؟

١ - ٢ - من تمام حب العبد لربه ولرسول الله ﷺ أن يجب ما أحب الله.

فيحب المرء لله لا لغرض آخر، فمن أحب الأنبياء والصالحين لأجل قيامهم بمحوبات الحق لا لشيء آخر، فقد أحبه الله لا لغيره.

وكثير من الناس لا يرضى بالله وحده ولياً وناصرأ بل يوالي من دونه أولياء يحبهم كحب الله ظناً منه أنهم يقربونه إلى الله زلفى، وأن موالاتهم كموالاته خواص الملك. وهذا عين الشرك.

إن التوحيد أن لا يتخذ من دون الله أولياء، والقرآن والسنة مملوءان بوصف المشركين بأنهم اتخذوا من دونه أولياء.

وهذا غير موالاته أنبيائه ورسوله وعباده المؤمنين وحبهم فيه، فإن هذا من تمام الإيمان ومن تمام موالاته، فموالاته أوليائه لون، واتخاذ الولي من دونه لون آخر. ومن لم يفهم الفرقان بينها فليطلب التوحيد من جديد، فإن هذا المقام جذر التوحيد، وقطب رحي الإسلام.

٢ - ٢ - أن الله - سبحانه وتعالى - برحمته جمع قلوب المؤمنين على طاعته، وألَّفَ بينها على منهجه، فاستحق - سبحانه - الشكر على هذه النعمة بأن يكون الحبُّ فيه، والاعتصام بحبله المتين.

قال تعالى:

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ  
وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ  
حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنفال، الآيات ٦٢ - ٦٤].

لقد وقعت المعجزة التي لا يقدر عليها إلا الله، والتي لا تصنعها إلا  
هذه العقيدة، فاستحالت هذه القلوب النافرة، وهذه الطباع الشموس  
إلى هذه الطائفة المترابطة المتأخية الذلول بعضها لبعض، الحب بعضها  
لبعض، المتآلف بعضها مع بعض بهذا المستوى الذي لم يعرفه التاريخ، ولم  
تعرف له الأرض نظيراً ولا شبيهاً.

إن هذه العقيدة عجيبة حقاً، إنها حين تخالط القلوب تستحيل إلى  
مزاج من الحب والألفة ومودة القلوب، التي تلين بيد جاسيها، وترقق  
حواشيها، وتندى جفافها، وتربط بينها برباط وثيق عميق رقيق، فإذا  
نظرة العين، ولمسة اليد، وخفقة القلب حقائق من التعاطف والتعارف،  
والولاء والتناصر، والساحة والهوادة لا يعلم سرها إلا من أَلَّفَ برحمته  
بين هذه القلوب، ولا يجد مذاقها إلا هذه القلوب.

وهذه العقيدة الربانية لم تنزل تهتف بالبشرية بنداء الحب في الله،  
فإذا استجابت لما يحييها وقعت تلك المعجزة التي لا يعلم سرها إلا الله،  
ولا يقدر عليها إلا الله.

قال جل جلاله:

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

[سورة آل عمران، آية ١٠٣]

لقد ذكر الله سبحانه ركيزتين الأولى: الإسلام والثانية: الأخوة في الله. على منهج الله، لتحقيق منهج الله.

فهي إذن أخوة تنبثق من الركيزة الأولى من التقوى والإسلام، أساسها الاعتصام بحبل الله، وليست مجرد تَجَمُّع على أي تصور آخر، ولا على أي هدف آخر، ولا بواسطة حبل آخر من الحبال الكثيرة المُفَرَّقة. وما كان إلا حبل الله الذي يعتصم به الجميع، فيصبحون بنعمة الله إخواناً، ولا يمكن أن يَجْمَعَ القلوب إلا الحبُّ في الله حيث تتلاشى كل الأحقاد التاريخية، والثرات القبلية. والأطباع الشخصية، والرايات العنصرية الجاهلية، وينتظم الصف تحت لواء الحق الكبير المتعال، فترى قوماً تحابوا بروح الله بينهم. على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، ولا تجارة يُدِيرُونَهَا. وهكذا يشهد الواقع أن الأمة الربانية التي بناها رسول الله ﷺ على الحبِّ في الله والبغض في الله لم تكن مجرد كلمات مجنحة، ولا أعمال مثالية فردية، إنما كانت واقعاً حياً شامخاً على هذا الأساس الثابت الذي لا يقدر على تأليف القلوب هكذا إلا هو.

٣ - ٢ - أن دين الله - سبحانه - هو الذي يستطيع وحده أن يثبت الأقدام، ويربط على القلوب، ويجمع على كلمة التوحيد، لأنها سبيل توحيد الكلمة.

وأما العوارض الفانية، والمطامع الشخصية، والمصالح الدنيوية، والقيم الأرضية، فإنها تمنع ولا تجمع، وتُخالف ولا تُألف، وتُفَرِّق ولا تُوَفِّق.

قال تعالى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ  
عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[سورة الأنعام، آية ١٥٣].

هذا هو صراط الله، وهذا هو سبيله.. وليس وراءه إلا السُّبُل المتفرقة المفرقة التي تتفرق من يسلكونها، ويجيدون عن البيضاء الواضحة.

وهذه هي الوصية الربانية للبشر لعلهم يتقون، فالتقوى هي التي تفيء بالقلوب إلى السبيل الواضح، وتربط بينها برباط الحب والألفة المودة، وإلا تحولت المودة إلى عداوة، والحب إلى بغض.

قال تعالى:

﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾

[سورة الزخرف: آية ٦٧].

نعم إن عداة الأخلاء لينبع من معين وداهم الدنيوي حيث اجتمعوا على الشر، وكان بعضهم يلمي لبعض في الضلال، فالיום يتلاومون، واليوم يلقي بعضهم على بعض تبعة الضلال وعاقبة الشر، واليوم ينقلبون إلى خصوم يتلاحون من حيث كانوا أحياء يتناجون، ويومئذ يأكل الظالم الذي وضع الحب في غير موضعه يديه حصرة، وندماً، وأسفاً - ولات حين مندم.

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا  
يَا لَيْتَنِي لَمَّا اتَّخَذْتُ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [سورة الفرقان، الآيات ٢٧-٢٩].

ويصمت كل الأخلاء من حوله، ويروح يد في صوته المتحسر ونبراته الأسيفة، فلا أحد يجيب، لقد ضل عنه كل حبيب، و خليل قريب، فيبدأ يعض على يديه، من الندم، والأسف، والأسى.. ولا تكفيه يد واحدة يعض عليها، إنما هو يداول بين هذه وتلك، أو يجمع بينها لشدة لذع الندم.

وبينما الأخلاء مشغولون في خصوماتهم وحسراتهم، يرفرف الأمن، والطأنينة، والسكينة على المتحابين في جلال الله، والمتواصلين في جلال الله، والمتناصحين في جلال الله.

﴿ يَبْعَادِ لِأَخَوْفٍ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ مَحْزُونُونَ ﴾

[سورة الزخرف، آية ٦٨].

فاللهم أَلْف بين قلوبنا على منهجك، واجعلنا ممن يحبك، ويجب من يحبك، فإننا نعلم أن المرء يحشر مع من أحب.

عن أنس بن مالك أن رجلاً سأل النبي ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟.

قال: « ما أعددت لها؟ ».

قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله.

قال: « أنت مع من أحببت »<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٧/١٠ - الفتح)، ومسلم (٢٦٣٩) وغيرهما. وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وصفوان بن عسال، رضي الله عنهم.

### ٣- مَعَالِمُ الْمَنَهْجِ

اعلم أخا الهدى - أرشدك الله للحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم - أن قاعدة الحب والبغض في الله وحده لا شريك له تحدد للعبد المؤمن جهة الولاء الوحيدة الفريدة التي تتفق مع صفة الإيمان، وتنبثق عنه.

إن عبد الله حقاً من يرضيه ما يرضي الله ورسوله محمد ﷺ، ويسخطه ما أسخط الله ورسوله.

وحسبه ما أحبه الله، فيهجر ما أبغضه الله، فيوالي أولياء الله، ويعادي أعداء الله.

هذا الذي ملأ الإيمان قلبه، فوجد له حلاوة وطراوة ونداوة.

فلا مجال للتمحل، أو التأول، ولا فرصة لتمييع المنهج الإسلامي لأن المسألة في صميمها هي العقيدة، ومحلها الولاء لله ورسوله والمؤمنين، والالتقاء على منهج الله - جل جلاله - والتفرق عليه.

قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهَةِ اللَّهِ خَيْرِيماً تَعْمَلُونَ ﴾

[سورة التوبة: آية ١٦]

وقال صلى الله عليه وسلم:

«سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»<sup>(١)</sup>.

إن الالتزام دائماً يكون بالمنهج الإسلامي الصحيح.. بما شرعه الله . وتجسم قدوة حسنة في حياة - رسول الله ﷺ - هو المقياس، وليس الالتزام بالأنساب، أو الأشخاص، أو الجماعات، أو الأحزاب، أو المذاهب، أو الفرق، أو الحكومات، أو الشعوب.

إن الخلل والعلل تسلل إلى الحياة الإسلامية من العنود والعدول عن هذا المقياس، أو محاولة اختلاسه من يد العبد المسلم.. ومن ثم تكون العصمة الكاذبة التي تُخلع على الأشخاص الذين ألبسوا هالة التقديس، ووضعوا فوق النقص والنقد، حيث تمد المسوغات المضحكة المبكية رأسها، والتي وضعت لتصرفاتهم وأخطائهم التي تتناقض أصلاً ورأساً مع ما يحبه الله ويرضاه، ويتبرأ منها المنهج الإسلامي الصحيح. ومن هنا تبدأ مرحلة السقوط حيث تبدأ عملية تحديم الأهداف الإسلامية الصادقة، والقيم الربانية لا خدمتها.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٣/٢ - الفتح) واللفظ له، ومسلم (١٢١/٧ - ١٢٣ - نووي) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

ولله در القائل:

إني سأعمم تعمماً \_\_\_\_\_  
يا ويح مصائب أمتنا \_\_\_\_\_  
الحزب يُحرّمُ تحريمًا \_\_\_\_\_  
إسلام يخدم تنظيماً \_\_\_\_\_

حينئذٍ تبدأ الأحكام تفصل على الأشخاص، والحيل تؤصل حتى تصبح لها مصنفات.

ولا ينبغي للعبد المحب لله: الذي يحب في الله، ويبغض في الله، ويعطي لله، ويمنع لله، ويصل لله، ويقطع لله، أن يظن أن الدعوة إلى التزام المنهج الإسلامي الصحيح في الولاء والحبّ والبغض، وعدم التزام الأشخاص، والشارات، والياфطات، ارتداد إلى الفرقة، وبعثرة الجهود.

إن هذا الأصل الذي ترتبط به علاقات المسلمين بعضهم ببعض ليس من الأمور الاختيارية إنما هو تصحيح لمسيرة المجتمع المسلم، وإلغاء الإقطاعات البشرية في حياة المسلمين، والتزام بالإسلام الذي ارتضاه لنا رب العالمين ديناً، وبيّنه رسول الله ﷺ أتم بيان.

## ٤ - أَهْمِيَّةُ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ

يتبوأ الحب والبغض في الله العروة الوثقى في عقد الإيمان.  
قال صلى الله عليه وسلم:  
« إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله »<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٨٦/٤)، وابن أبي شيبة في « الإيمان » (١١٠). والطيالسي (٤٨/٢) - منحة المعبود).

قلت: إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ولكن لا بأس به في الشواهد والمتابعات.  
وللحديث شواهد من حديث ابن مسعود، ومعاذ وأبي ذر، وعمرو بن الجموح.  
١ - حديث ابن مسعود - رضي الله عنه.  
وله عنه طريقان:

الأولى: من طريق الصعق بن حزن أخبرني عقيل الجمدي عن أبي إسحاق السبيعي  
عن سويد بن غفلة عنه قال رسول الله ﷺ:  
« يا عبد الله اتدري أي عرى الإسلام أوثق؟  
قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: الولاية في الله والحب في الله والبغض في الله.. الحديث أخرجه الطيالسي  
(٢٣/١) - منحة المعبود). والطبراني في « الكبير » (١٠٥٣١) و« الأوسط » (١١) و  
٢١ - مجمع البحرين) و« الصغير » (٢٢٣/١ - ٢٢٤). والحاكم (١٨٠/٢). وابن  
جرير في « تفسيره » (٢٣٩/٢٧ - ٢٤٠)، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم »  
(٤٣/٢).

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعبه الذهبي.  
قلت: وهو كما قال الذهبي.

الثانية: من طريق بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عنه به.  
أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٥٧). وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣٣٨/٤).  
قلت: إسناده ضعيف فيه بكير بن معروف صدوق فيه لين وبالجملة فالحديث حسن بطريقه.

٢ - حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (٢٤٧/٥ . ٢٤٧ - ٢٤٨).

٣ - حديث أبي ذر - رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (١٤٦/٥) وغيره.

٤ - حديث عمرو بن الجموح.

أخرجه أحمد (٤٣٠/٣).

٥ - وفي الباب من قول مجاهد أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١١١) بإسناد صحيح.

٦ - وفي الباب من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٥٣٧). والبغوي في «شرح السنة» (٥٣/١٣) بإسناد ضعيف جداً لا يفرح به فيه حنش وهو الحسين بن قيس الرحبي وهو متروك.

ويثبت الحديث بطرقه وشواهدة دون حديث ابن عباس رضي الله عنه.

## ٥ - الأسبابُ القويَّةُ للحُبِّ في الله

١ - ٥ - إخبار من تحب أنك تحبه في الله.

قال صلى الله عليه وسلم:

« إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه »<sup>(١)</sup>.

وقد أخبر رسول الله ﷺ أن هذا البيان يورث الألفة بقاء، ويزيد

المودة ثباتاً، فقال:

« إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت

في المودة »<sup>(٢)</sup>.

قال البغوي - رحمه الله - في « شرح السنة » (٦٧/١٣):

« ومعنى الإعلام هو الحث على التودد والتألف وذلك أنه إذا أخبره

استمال بذلك قلبه واجتلب وده ».

(١) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢). وأبو داود (٥١٢٤). والترمذي

(٢٥٠٢ - تحفة) وغيرهم من طريق يحيى بن سعيد قال: ثنا ثور بن يزيد قال: ثنا

حبيب بن عبيد عن المقدم بن معدي كرب مرفوعاً.

قلت: وصححه الترمذي، وهو كما قال.

(٢) أخرجه وكيع في « الزهد » (٣٣٧) بسند صحيح عن علي بن الحسين مرفوعاً. فهو مرسل

صحيح الإسناد وله شاهد من حديث مرسل أخرجه البخاري في « الأدب المفرد »

(١٩١).

وله شاهد آخر عن يزيد بن ثمامة الضبي.

وقد حسنه شيخنا في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (١١٩٩) بمجموع هذه الطرق.

## ٢ - ٥ - إفشاء السلام

اعلم يا عبدالله أن السلام يزيل الوحشة، ويذهب الدهشة، حينئذٍ تلتقي القلوب في الله.

قال صلى الله عليه وسلم:

« لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم »<sup>(١)</sup>.

## ٣ - ٥ - الهدية.

قال صلى الله عليه وسلم:

«تهادوا تحابوا»<sup>(٢)</sup>.

## ٤ - ٥ - تَخَوُّلُ الزَّيَارَةِ

اعلم ايها الأخ المحب أن الإكثار من الزيارة ممل، فإن ملازمة زيارته دائماً تورث فتوراً، وبقدر الملازمة تهون عليه، وكذلك الاقلال محل، ويقسي القلوب، لذلك زُرْ أخاك وقتاً بعد وقت.

قال صلى الله عليه وسلم:

« زُرْ غِباً تزدد حُباً »<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٥/٢ - نووي) وغيره من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٤)، والدولابي في «الكنى» (١٥٠/١ و ٧/٢) والبيهقي (١٦٩/٦) وغيرهم.

من طريق ضمام بن إساعيل قال: سمعت موسى بن وردان عن أبي هريرة مرفوعاً. قلت: وهذا إسناد حسن.

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٥٦٢).

ولله در القائل:

عليك بإغراب الزيارة إنها  
إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكاً  
فلإني رأيت الغيث يسأم دائماً  
ويسأل بالأيدي إذا كان ممسكاً

وقال بعضهم:

أقلل زيارتك الصديق      تكون كالثوب استجده  
وأملّ شيء لأمريء      أن يزال يراك عنده  
ه - ه - القصدُ في الحبِّ والبُغضِ

قال صلى الله عليه وسلم:

«أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وابغض  
بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»<sup>(١)</sup>.

وهكذا تزداد الوسطية وضوحاً لتشمل كل مظاهر الإسلام حتى  
الشعور، والعواطف، والوجدان.

ولهذا قال عمر بن الخطاب:

يا أسلم لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي بالشيء يجبه، وإذا

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (١٧٦) وقد أوعب شيخنا حفظه الله في بيان صحته في  
«غاية المرام» (٤٧٢) فليراجع فإنه نفيس.

ابغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك ويهلك (١).  
قال هدية بن خشرم:

وابغض إذا ابغضت بغضاً مقارباً  
فإنك لا تدري متى أنت راجع  
وكن معدناً للخير واصفح عن الأذى  
فإنك راء ما عملت وسامع  
واحجب إذا أحببت حباً مقارباً  
فإنك لا تدري متى أنت نازع  
وقال النمر بن تولب:

احبب حبيبك حباً رويداً  
فليس يعولك أن تصرمها  
وابغض بغيضك بغضاً رويداً  
إذا أنت حاولت أن تحكما

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد « (١٣٢٢) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٣٠٢٦٩) ،  
والبغوي في « شرح السنة » (٦٥/١٣) .  
من طريق معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عنه به قلت: وهذا إسناد صحيح .

## ٦ - ٥ - الحرصُ على الطاعةِ وتركُ المعصية

اعلم أخا الإيمان أن الإيمان والعمل الصالح سبب لمحبة الله لعبده .  
فإذا أحبه كتب له القبول الحسن بين عباده .

قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

[سورة مريم . آية ٩٦]

قال صلى الله عليه وسلم:

« إذا أحب الله عبداً نادى جبريل أن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه  
جبريل فينادي جبريل في أهل السماء أن الله يحب فلاناً فأحبه ففتحبه  
أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض»<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣/٦ ، ٤٦١/١٠ - الفتح)، ومسلم (١٨٣/١٦ - ١٨٤ -  
نووي) وغيرها من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه .

## ٦- فضائل الحب والبغض في الله

١ - ٦ - محبة الله جل جلاله للمتحابين فيه.

قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه:

«قال الله تعالى: حققت محبتي للمتحابين في...» (١).

وقال صلى الله عليه وسلم:

«إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد؟

قال: أريد أخالي في هذه القرية.

قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟

قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل.

قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» (٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩/٥)، والحاكم (١٦٩/٤) وغيرهما من حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه.

قلت: وهو صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (١٦/١٦٣ - ١٣٤) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه. غريب الحديث: «مدرجته»: طريقه. «تربُّها»: تقوم باصلاحها وتنهض اليد بسببها.

٢ - ٦ - المتحابون في الله - عز وجل - تحت ظلّ  
عرشِ الرحمن يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

قال صلى الله عليه وسلم:

«إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في  
ظلي يوم لا ظل إلا ظلي..»<sup>(١)</sup>.

٣ - ٦ - المتحابون في الله على منابر من نورٍ يومَ القيامةِ

قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه:

«قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغطهم  
النبيون والشهداء»<sup>(٢)</sup>.

٤ - ٦ - المتحابون في الله لا خوفٌ عليهم ولا هم  
يجزنون.

قال صلى الله عليه وسلم:

«إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء يغطهم الأنبياء والشهداء.

قيل: من هم؟ لعلنا نجيبهم.

قال: هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب وجوههم

نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يجزنون إذا

حزن الناس ثم قرأ:

---

(١) أخرجه مسلم (١٦/١٢٣ - نووي) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٠). وأحد (٢٣٦/٥ - ٢٣٧) من طريق جعفر بن برقان حدثنا

حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني سمعت معاذ وذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات غير جعفر بن برقان فإنه ثقة يُضعف في حديث

الزهري، وهذا ليس منها.

﴿الآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة

يونس . آية ٦٢] (١) .

٥ - ٦ - الحبُّ في الله سببٌ في حلاوة الإيمان .

قال صلى الله عليه وسلم :

« من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا الله » (٢) .

٦ - ٦ - الحبُّ والبغضُ في الله من كمالِ الإيمانِ .

قال صلى الله عليه وسلم :

« من أحب الله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل

الإيمان » (٣) .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢٥٠٨ - موارد) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بإسناد حسن .

وفي الباب عن عمر، وابن عمر وغيرهم .

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٩٨)، والحاكم (١/٣١) و (٤/١٦٨) . والبغوي في « شرح السنة » (١٣/٥٢ - ٥٣) . وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٢٠٤) . والطيالسي (٢٤٩٥) . والبزار (٦٣ - الكشف) وغيرهم .

من طريق يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه . قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير يحيى بن أبي سليم وهو أبو بلج الفزاري صدوق ربما أخطأ .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٨١) من طريق يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً .

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير القاسم وهو أبو عبد الرحمن الدمشقي فإنه حسن الحديث .

وأخرجه الترمذي (٢٥٢١) ، وأحمد (٣/٤٣٨ ، ٤٤٠) من حديث معاذ بن أنس الجهني . فالحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهد .

٧ - ٦ - الحب في الله طريق إلى الجنة.

قال صلى الله عليه وسلم:

« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم

على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٥/٢ - نووي) وغيره من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

## ٧- مَاذَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِطَسْلِمِ إِذَا أَحَبَّ أَخَاهُ؟

١ - ٧ - الذهاب إلى بيته وإخباره.

أعلم أيها الأخ - أيدك الله بروح منه - أن المسلم إذا أحب أخاه في الله، فينبغي أن يأتيه في منزله، ويعلمه بأنه يحبه في الله. قال صلى الله عليه وسلم:

«إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره بأنه يحبه لله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

قال البغوي في «شرح السنة» (٦٧/١٣).

«وفيه أنه إذا علم أنه محب له قبل نصحه فيما دله عليه من رشده ولم يرد قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفي عليه باطنه».

---

(١) أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٧١٢)، وعبد الله بن وهب في «الجامع» (ص ٣٦).

من طريق ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب أن أبا سالم الجيشاني أتى إلى أبي أمية في منزله فقال: إني سمعت أبا ذر يقول: فذكره مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى عنه العبادلة.

٢ - ٧ - الحرصُ على دوامِ الحبِّ في الله.

قال صلى الله عليه وسلم:

« ما تحاب رجلان في الله تبارك وتعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه »<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٤)، وابن حبان (٢٥٠٩)، والحاكم

(١٧١/٤). والبيهقي في «شرح السنة» (٥٢/١٣).

من طريق مبارك بن فضالة حدثنا ثابت عن أنس وذكره مرفوعاً.

قلت: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وقد صرح مبارك بالتحديث عند البخاري وابن

حبان.

## ٨ - عَوَائِدُ فِي طَرِيقِ الْحُبِّ فِي اللَّهِ

اعلم أيها العبد المحب: أن الحب في الله رباط انتظم القلوب بنور الله، وظلها بالتواد والتراحم والتعاطف والتزاور والتواصل في جلال الله - جل جلاله - فإذا اجترح العبد أو أخيه ذنباً، فإنه يغان على قلبه، فينقطع حبل الوصل مع القلب الآخر، فيكون الفراق عقوبة جزاءً وفاقاً لذلك الذنب.

قال صلى الله عليه وسلم:

« ما توادّ اثنان في الله عز وجل أو في الإسلام فيفارق بينهما إلا ذنب يحدثه أحدهما »<sup>(١)</sup>.

ولذلك إذا أحس العبد من أخيه جفاءً فليتفقد نفسه ابتداءً فإن وجدها اجترحت سيئةً فليتب سريعاً يستقم له ودُّ أخيه.

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٠١) من طريق سنان بن سعد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير سنان بن سعد فإنه صدوق له أفراد. وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه أحمد (٦٨/٢) وفيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لكنه يعتبر به.

وشاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٠٢/٥) بإسناد ضعيف.

والحديث صحيح بمجموع شواهد، والله أعلم.

## ٩- مَاذَا يَقُولُ الْمَسْلُومُ إِذَا أُخْبِرَ أَخُوهُ بِمَجْبُوهِهِ ؟

إذا أخبر العبد المسلم أخاه أنه يجبه في الله، فليرد عليه أخوه قائلاً:  
أحبك الذي أحببتي فيه.  
عن أنس بن مالك قال:  
مر رجل بالنبي ﷺ وعنده ناس فقال رجل من عنده: إني لأحب  
هذا لله.

فقال النبي ﷺ: «أعلمته؟»

قال: لا.

قال: «قم إليه فأعلمه».

فقام إليه فأعلمه.

فقال: أحبك الذي أحببتي له.

ثم قال: ثم رجع فسأله النبي ﷺ فأخبره بما قال.

فقال النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت» (١).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢٥). وأحمد (١٥٠/٣)، والحاكم (١٧١/٤) وغيرهم.

من طريق المبارك بن فضالة ثنا ثابت البناني عنه به.

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات وقد صرح المبارك بالتحدث وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٦٦/١٣ - ٦٧) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن الأشعث بن عبدالله عنه بالسباق الذي ذكرناه.

## ١٠. توازيم الحب في الله

١ - ١٠ - أن يحبَّ العبدُ الخيَرَ لأخيه كما يحبُّ نفسه.

اعلم أيها العبد المحب في الله أن أدنى درجات المحبة في الله أن تحب لأخيك من خير الدنيا والآخرة ما تحبه لنفسك. ولا يمكن أن يحصل ذلك إلا بأن تحب أخاك في الله، لأنك لا تحب الخير لمن تكرهه، ولا يتصور أن تحب الخير إلا لمن تحب. قال صلى الله عليه وسلم:

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه [من الخير] »<sup>(١)</sup>.

٢ - ١٠ - أن يتعهدَ العبدُ أخاه بالنصح.

من أحب أخاه في الله، فإنه يكره أن يرى أخاه في موطن لا يحبه الله، فإذا رأى ذلك منه سارع إليه يحضه النصح، ويذكره بالله، ليطلب العفو والصفح من الله.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦/١ - ٥٧ - الفتح). ومسلم (١٧/٢ - نووي) وغيرها من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه.

وما بين معكوتين زيادة صحيحة عند أبي عوانة (٣٣/١)، وأحمد (٣٠٦/٣).  
٢٥١، ٢٨٩) من طرق عن قتادة عن أنس مرفوعاً.

قال صلى الله عليه وسلم:

«الدين النصيحة».

قلنا: لمن؟

قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - ١٠ - الوصلُ والزيارةُ.

قال صلى الله عليه وسلم:

«زُرْ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا»<sup>(٢)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم:

«إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته

ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟»

قال: أريد أخا لي في هذه القرية.

قال: هل لك عليه من نعمة نَزُبُها؟

قال: لا غير إني أحببته في الله عز وجل.

قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»<sup>(٣)</sup>.

فَعَلِمَ من هذين الحديثين الشريفين أن الزيارة من لوازم المحبة. ولكن

ينبغي أن نكون وسط لا إفراط ولا تفريط. فإن الإفراط يورث

الملل، والتفريط يجلب الجفاء ثم القطيعة. نسأل الله العافية.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٧/٢ - نووي) وغيره من حديث تميم الدَّارِيِّ - رضي الله عنه.

(٢) مضي برقم (٣) ص ٢٠.

(٣) مضي برقم (٢) ص ٢٤.

## ١١ - الأمرُ المُرَّهِبُ للبُغضِ في الله

١ - ١١ - الكفر .

قال تعالى :

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ [سورة الممتحنة . آية ٤] .

وقال تعالى :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [سورة المجادلة . آية ٢٢] .

هذا هو الميزان الدقيق للإيمان في النفوس . إنه الإنحياز النهائي للصف المؤمن المتميز . والتجرد من كل عائق وكل جاذب . والإرتباط في العروة الوثقى بالحبل الواحد .

فما جعل الله لرجلين من قلبين في جوفه . ولن يجمع إنسان في قلب واحد ودين : وداً لله ورسوله والمؤمنين . ووداً لأعداء الله ورسوله والمؤمنين . فإما حب أو بغض .

وهذا الأمر ليس بدعاً إنه موصل بأول هذه الأمة الواحدة: أمة التوحيد، ومربوط بهذه القافلة الواحدة: قافلة الإيمان فها هو ممتد في الزمان، متميز بالإيمان متبرؤ من كل وشيعة تنافي وشيعة العقيدة. وينظر المسلم فإذا له نسب عريق، وأسوة ممتدة على آمد الزمان متصلة بإبراهيم صاحب الحنيفية الأولى صلى الله عليه وسلم، فيشعر أن له رصيد من التجارب أكبر من رصيده الشخصي، وأكبر من رصيد جيله الذي يعاصره.

## ٢ - ١١ - النفاق.

قال تعالى:

﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾

[سورة المنافقون، آية ٤].

يقرر الله سبحانه أن المنافقين هم العدو الأول للمؤمنين، فوجب بغضهم ومقتهم في الله، لأن المؤمن لا يجب عدوه وعدو الله. ويتأكد هذا البغض والمقت بمداول الدعاء من الله عليهم، وهو قضاء نافذ لا راد له، ولا معقب عليه.

## ٣ - ١١ - الابتداع في دين الله.

وقد بسطت هذه المسألة في كتابي «البدعة وأثرها السيء في الأمة» فليُنظر.

## ٤ - ١١ - المعاصي

من اقترف شيئاً من هذه القاذورات فإنه أتى باباً يبغضه الله، فعلى العبد المؤمن أن يبغض فعله، وينصح له، ولا يكون عوناً للشيطان عليه.

قال المناوي في « فيض القدير » (٦٩/٣).

« ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم في زماننا لما أشرف عليه من مظاهر النفاق وبغضهم لأهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من المرض أن يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والأذى للناس » أ.هـ.

## ١٢- أمورا تناهى البغض في الله

اعلم أبا الإيمان أن الذين يأخذون أمور البغض في الله على إطلاقها دون تفصيل ومعرفة بالاستثناءات، يقعون في الخطأ. ودونك جملة من الاستثناءات التي لا تخالف ولا تناهى البغض في الله، ولا تعد من الحب في الله.

### ١ - ١٢ - اللين في عرض الدعوة وتبليغها:

لا يعني البغض في الله حجب الدعوة الإسلامية والنصح عن الآخرين، وتركهم في حماة المعصية دون تذكير أو تحذير. ولذلك لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على هداية الضالين. والإشفاق عليهم، والرغبة الصادقة في دخولهم أبواب الطاعة والهداية. ولما كان هذا لا يتم إلا بأن تأتي النفوس من أبوابها. فإن الله - تعالى ذكره - جعل معالم الدعوة إلى سبيله: الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن.

قال تعالى:

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

[سورة النحل. آية ١٢٥].

واعلم يا مسلم أن النفوس الشاردة، والقلوب القاسية لا تلين إلا بإظهار العطف، والشفقة، والحرص. ولذلك كان التوجيه الرباني إلى موسى وهارون عندما أرسلها إلى طاغوت مصر وفرعونها:

﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نِيبًا فِي ذِكْرِي أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى  
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَالَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾

[سورة طه، آية ٤٢ - ٤٤].

وهذا النمط من الآيات القرآنية لا يعارض قوله تعالى:

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَطُ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ  
جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة التوبة، آية ٧٣].

وذلك أن الغلظة المأمور بها مجالها في مقامين:

الأول: القتال وهو مقام يحتاج إلى شدة وغلظة، كما قال جل ثناؤه:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا  
فِيكُمْ غِلْظَةً ؕ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾

[سورة التوبة: آية ١٢٣].

الآخر: الردُّ على الكفار الذين بلغتهم الدعوة وحاربوها، وأهل البدع والشبهات المضلة الذين يصدون عن المنهج الحق.

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ  
الْمُنَافِقِينَ يُصَدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا كَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ؕ

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا  
وَتَوْفِيقًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿

[سورة النساء . الآيات ٦١ - ٦٣ .]

ولذلك كان الرسول ﷺ ينصب منبراً لحسان ليهجو المشركين .  
ودعا رسول الله ﷺ على كسرى عندما مزق كتابه الذي أرسله إليه  
ليدعوه إلى الله .

والشواهد في الباب كثيرة .

وهذا يثبت خطأ قول بعض أهل العلم الذين يزعمون أن مقام  
الدعوة لين كله ابتداءً وانتهاءً ، وأن الغلظة مجالها القتال فحسب .

ولو كان الأمر كذلك لكان لزاماً أن يُقتل الرسول ﷺ المنافقين كما  
فعل بالمشركين ، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن . فتبين أن الغلظة تمتد  
أيضاً لتشمل الرد عليهم وبيان باطلهم ، ودحض شبهاتهم ، وقمع بدعهم ،  
وهكذا كان السلف الصالح يفعلون .

واعلم أبا الإيمان أن هذا المقام دقيق يحتاج إلى شيء من التدبر  
والأناسة ، لتلجأ إلى ركن وثيق .

وليعلم الموفق لطاعة ربه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن  
اللين في الدعوة لا يعني المداهنة ، والتنازل عن شيء من الدين ، وتمييع  
الإسلام ليتناسب مع الأهواء والشهوات بحجة أنه يسر وسهل ، وكذلك لا  
تعني الغلظة بالكلمة البليغة والحجة الدامغة السبِّ ، والشم ، والسفاهة .

٢ - ١٢ - الإحسان إلى الكافر المعاهد والذمّي المستأمن .

قال تعالى:

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ

تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾

[سورة المتحنة، آية ٨]

## الخاتمة

### رَزَقَنَا اللهُ الْحُسْنَ وَزِيَادَةَ

اعلم أخي في الله أن الحب والبغض في الله قمة سامقة في الكمال  
الإيماني ترنو إليها أبصار المتنافسين في حب الله ورسوله، وتهوى إليها  
أفئدة المتسابقين إلى ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله - سبحانه  
وتعالى - بعد أن لفحهم هجير العلاقات الأرضية الموتورة.

ولذلك فاحرص أبا الإيمان أن تنتظم في عقد المتحايين في الله،  
المتواصلين في الله، المتبازلين في الله الذين يغطهم الأنبياء والشهداء.  
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب  
إليك.

رفع  
عبد الرحمن العجزي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# المحتويات

| الموضوع  | الصفحة |
|--|--------|
| قبس من التنزيل   | ٤      |
| المقدمة  | ٥      |
| ١ - ما هو الحب والبغض في الله؟   | ٧      |
| ٢ - لماذا الحب والبغض في الله فقط؟   | ٩      |
| ١ - ٢ - من تمام حب العبد لربه أن يحب ما أحب  | ٩      |
| ٢ - ٢ - أن الله - سبحانه وتعالى - جمع القلوب على طاعته وألف بينها على منهجه فاستحق |        |
| الشكر على هذه النعمة   | ٩      |
| ٣ - ٢ - الإسلام هو الذي يستطيع أن يجمع   |        |
| الناس على كلمة سواء  | ١١     |
| ٣ - معالم المنهج   | ١٤     |
| ٤ - أهمية الحب والبغض في الله  | ١٧     |
| ٥ - الأسباب المقوية للحب في الله   | ١٩     |
| ١ - ٥ - إخبار من تحب أنك تحبه في الله  | ١٩     |
| ٢ - ٥ - إفشاء السلام   | ٢٠     |
| ٣ - ٥ - الهدية   | ٢٠     |

- ٢٠ ..... ٤ - ٥ - تحول الزيارة
- ٢١ ..... ٥ - ٥ - القصد في الحب والبغض
- ٢٣ ..... ٥ - ٦ - الحرص على الطاعة وترك المعصية
- ٢٤ ..... ٦ - فضائل الحب والبغض في الله
- ٢٤ ..... ١ - ٦ - محبة الله - جل جلاله - للمتحابين فيه
- ٢ ..... ٦ - المتحابون في الله - عز وجل - تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله
- ٢٥ ..... ٣ - ٦ - المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة
- ٢٥ ..... ٤ - ٦ - المتحابون في الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
- ٢٥ ..... ٥ - ٦ - الحب في الله سبب حلاوة الإيمان
- ٢٦ ..... ٦ - ٦ - الحب والبغض في الله من كمال الإيمان
- ٢٧ ..... ٧ - ٦ - الحب في الله طريق إلى الجنة
- ٢٨ ..... ٧ - ماذا يفعل العبد المسلم إذا أحب أخاه
- ٢٨ ..... ١ - ٧ - الذهاب إلى بيته وإخباره
- ٢٩ ..... ٢ - ٧ - الحرص على دوام الحب في الله
- ٣٠ ..... ٨ - عوائق في طريق الحب في الله
- ٩ - ماذا يقول المسلم إذا أخبره أخوه بحبه له؟
- ٣١ ..... ١٠ - لوازم الحب في الله
- ٣٢ ..... ١ - ١٠ - أن يحب العبد الخير لأخيه كما يحبه لنفسه
- ٣٢ ..... ٢ - ١٠ - أن يتعهد العبد أخاه بالنصح
- ٣٣ ..... ٣ - ١٠ - الوصل والزيارة
- ٣٤ ..... ١١ - الأمور الموجبة للبغض في الله

|    |       |  |         |
|----|-------|--|---------|
| ٣٤ | ..... | الكفر                                      | ١١ - ١  |
| ٣٥ | ..... | النفاق                                     | ١١ - ٢  |
| ٣٥ | ..... | الإبتداع في دين الله                       | ١١ - ٣  |
| ٣٥ | ..... | المعاصي                                    | ١١ - ٤  |
| ٣٧ | ..... | أمور لا تنافي البغض في الله                | ١٢ - ١٢ |
| ٣٧ | ..... | اللّين في عرض الدعوة وتبليغها              | ١٢ - ١  |
| ٤٠ | ..... | الإحسان إلى الكافر المعاهد والذمي المستأمن | ١٢ - ٢  |
| ٤١ | ..... | الخاتمة                                    |         |
| ٤٣ | ..... | فهرست المواضيع                             |         |

رَفَعُ  
عبد الرحمن العجوي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

طبع بإشراف  
دار الصحابة  
للطباعة والنشر  
ص.ب. ٦٠٠٥ / ١٣ شوران  
بيروت - لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الفردوس  
www.moswarat.com

